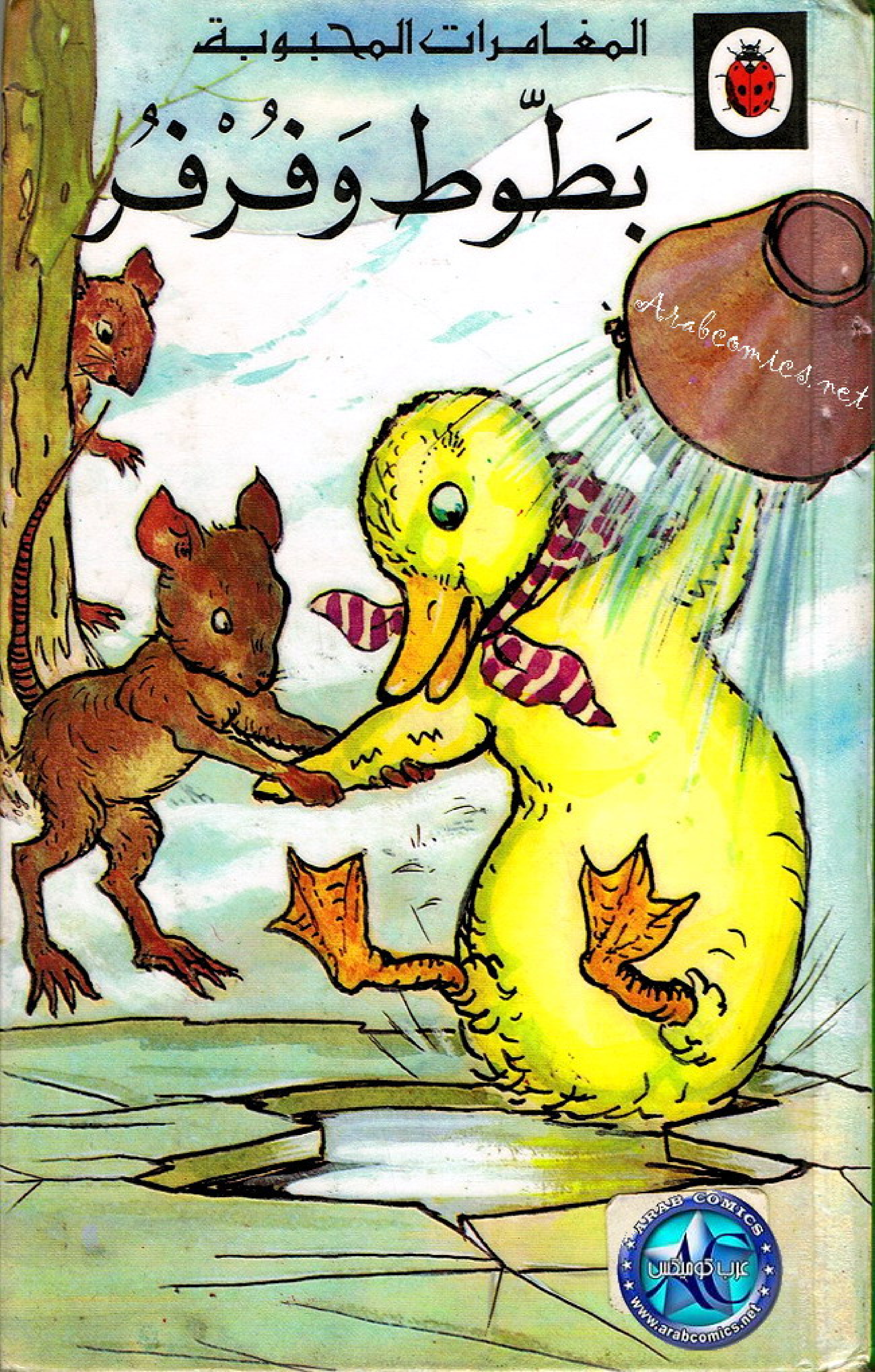
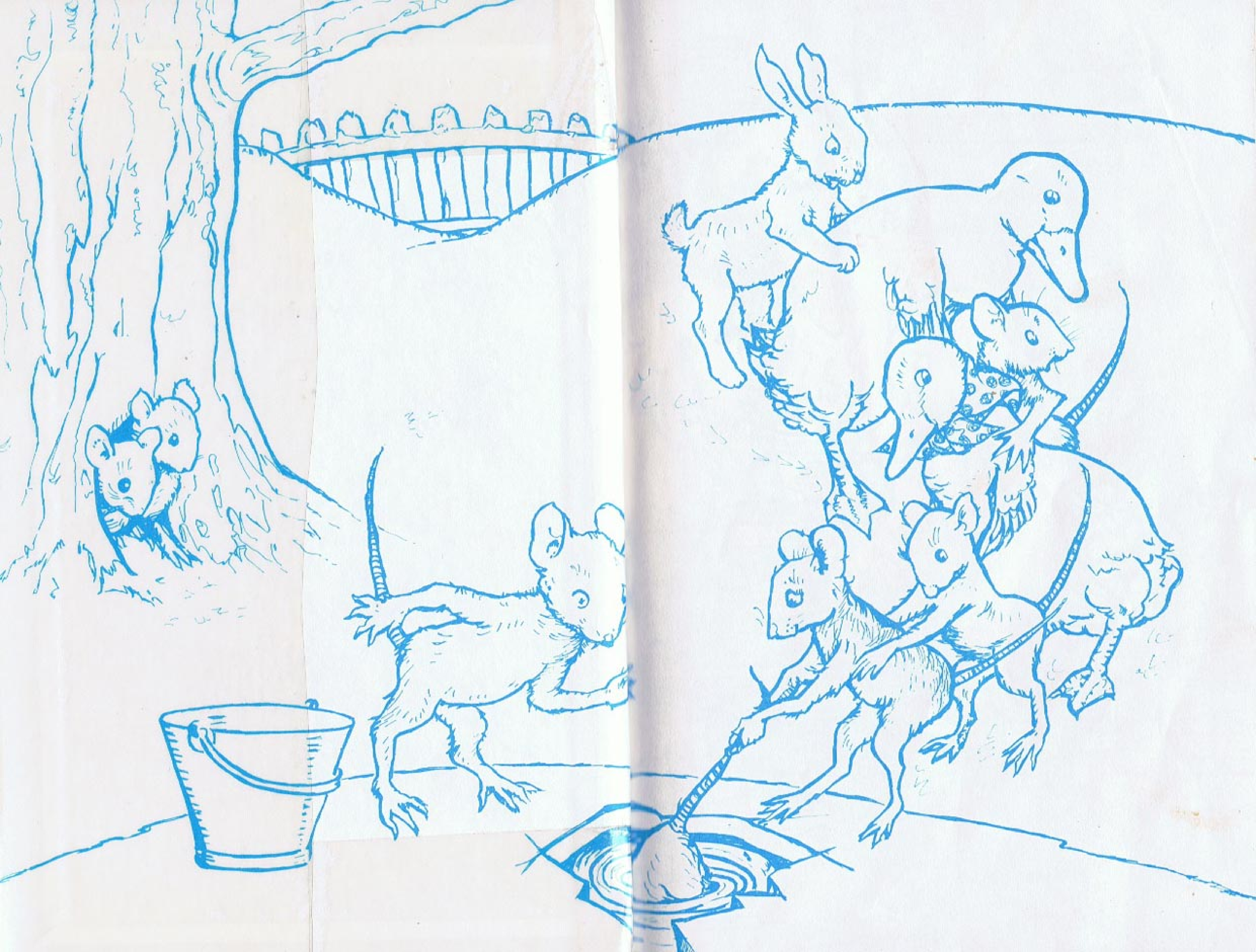

المغامرات المحبوبة
بَطّوط وَفُرْفُر



تَحْكي هٰذِهِ القِصَّةُ الجَذّابَةُ ، ذاتُ الرُّسومِ الجَميلَةِ ، الأَحْداثَ الْمُثيرَةَ الَّتي وَقَعَتْ لِفَرْخِ الْبَطِّ بَطّوط وَصَديقِهِ الْفَأْرِ فُرْفُر ، عِنْدَما ذَهَبا لإِحْضارِ الْماءِ مِنْ نَهْرٍ تَجَمَّدَ سَطْحُهُ ، وَكَيْفَ تَمَّ إِنْقاذُهُما مِنَ الْخَطَرِ بِفَضْلِ التَّعاوُنِ والْمَحَبَّةِ .

ورُسومُ الكِتابِ رائِعَةٌ ذاتُ أَلْوانٍ ساحِرَةٍ ، تَشُدُّ الطِّفْلَ إِلَيْها بِما فيها مِنْ بَهاءٍ ، وبِمَا تُوحي إِلَيْهِ مِنْ خَيالٍ مُتَمِّمٍ لِعُنْصُرِ الحِكايَةِ .

وَتَجْدُرُ الإِشارَةُ إِلى أَنَّ وراءَ هٰذِهِ الحِكايَةِ الطَّريفَةِ المُسَلِّيَةِ غايَةً تَرْبَوِيَّةً ، فَفيها تَوْجيهٌ غَيْرُ مُباشِرٍ لِلأَطْفالِ لِأَخْذِ الْحَذَرِ عِنْدَما يُساعِدونَ في أَعْمالِ المَنْزِلِ . كَما أَنَّ فيها تَأْكيدًا لِفَضيلَةِ التَّعاوُنِ والْحِرْصِ عَلى الأَصْدِقاءِ . وَفيها تَذْكيرٌ لِلأَهْلِ بِأَلّا يُحَمِّلوا الأَطْفالَ مِنَ الواجِباتِ إِلّا ما يَقْدِرونَ عَلَيْهِ . ولِذٰلِكَ فَإِنَّ الشَّخْصِيّاتِ الَّتي نُقابِلُها في هٰذِهِ الحِكايَةِ وفي سائِرِ حِكاياتِ هٰذِهِ السِّلْسِلَةِ شَخْصِيّاتٌ بَشَرِيَّةٌ أُلْبِسَتْ هَيْئَةَ الحَيَواناتِ لِتَكونَ أَقْرَبَ إِلى قُلوبِ الأَطْفالِ الذينَ يُحِبّونَ الحَيَواناتِ ويَأْنَسونَ بِها .

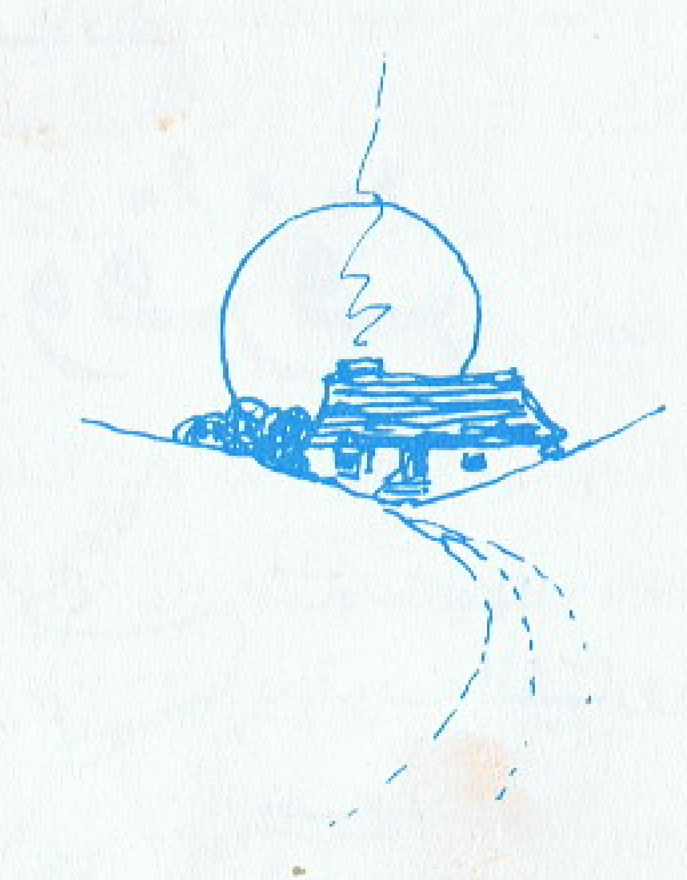
وَرَغْبَةً في الاسْتِفادَةِ مِنْ هٰذِهِ الغايَةِ التَّرْبَوِيَّةِ ، ومِنْ شُعورِ الطِّفْلِ بِأَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ هٰذا الجَوِّ المُحيطِ بِهِ ، فَقَدْ أُوثِرَ أَنْ تُخاطَبَ الشَّخْصِياتُ عَلى مَدارِ الحِكايَةِ ، مُخاطَبَةَ العاقِلِ .

المغامرات المحبوبة

بَطّوط وَفُرْفُر

أعَاد حكايتهَا :
يعقوب الشاروني
وَضَع الرسُوم :
أ. ماكچريچور

مكتبة لبنان



ذاتَ صَباحٍ ، فَتَحتِ الأُمُّ بَطُّوطَة نافِذَةَ كوخِها الصَّغيرِ ، وَتَطَلَّعَتْ إلى الْحَديقَةِ الصَّغيرَةِ .

كانَ الثَّلْجُ يُغَطّي الحَديقَةَ ويَتَدَلّى الجَليدُ مِنْ سَطْحِ الْبَيْتِ ، فَقالَتْ :

يا لَهُ مِنْ صَباحٍ شَديدِ الْبرودَةِ .. الثَّلْجُ يُغَطّي كُلَّ شَيْءٍ . »



نادَتْ بَطُّوطَة ابْنَها بَطُّوط ، وقالَتْ : «لَيْسَ لَدَيْنا ماءٌ. الْماءُ تجَمَّدَ في الأَنابيبِ ، خُذِ الدَّلْوَ ، وامْلأْهُ مِنْ النَّهرِ الْقَريبِ .»

ثُمَّ أَحْضَرتْ لِفاعًا صوفيًّا مُخَطَّطًا ، أَعْطَتْهُ لابْنِها وقالَتْ : «ضَعْ هَذا حوْلَ عُنُقِكَ ، فلا تَتَجمَّدَ مِنَ البَرْدِ .»



وَضَعَ بَطُّوط اللِّفاعَ حَوْلَ عُنُقِهِ ، وَخَرَجَ يَحْمِلُ الدَّلْوَ ، لِيَمْلَأَهُ مِنَ النَّهْرِ .

وقالَتِ الأُمُّ : «لا تَتَأَخَّرْ يا بَطُّوط .. أَحْضِرِ الْمَاءَ وَعُدْ فَوْرًا .»

أَجابَ بَطُّوط : «لَنْ أَتَأَخَّرَ يا أُمّي .»



سارَ بَطُّوط على الْجليدِ بِبُطْءٍ وحَذَرٍ ، حتّى لا تَنْزَلِقَ قَدَماهُ .

وَعِنْدَما وَصَلَ إلى النَّهْرِ وَجَدَ سَطْحَ الماءِ قَدْ تَجَمَّدَ ، بِسَبَبِ شِدَّةِ الْبَرْدِ .

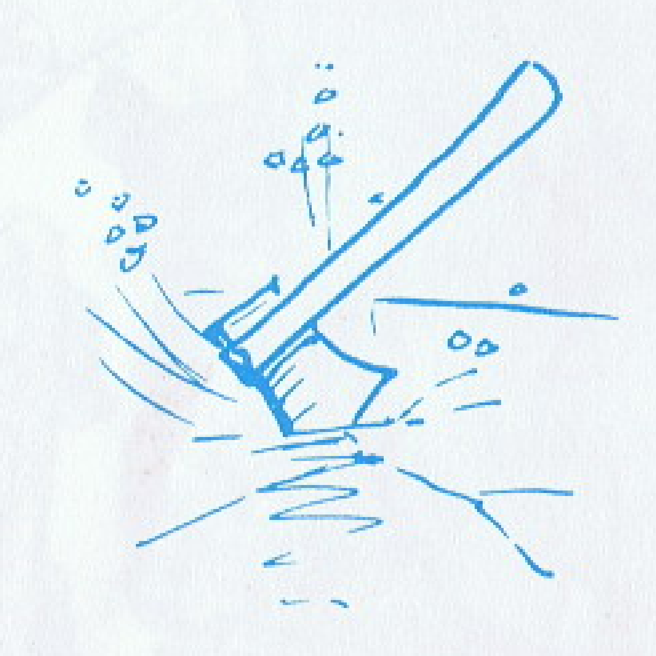
وَكانَتْ هُناكَ فِئْرانٌ تَسْكُنُ جِذْعَ الشَّجَرَةِ الْمُجاوِرَةِ لِلنَّهْرِ . راحَتِ الفِئْرانُ تَنْظُرُ إلى بَطُّوط وَهوَ يَتَأَمَّلُ في دَهْشَةٍ السَّطْحَ الْمُتَجَمِّدَ .



قالَ بَطُّوط : «الْماءُ في الْبيتِ تجمَّدَ ، وَفي النَّهْرِ تَجمَّدَ ، مِنْ أَيْنَ نَحْصُلُ على الْماءِ؟»

سَمِعَهُ صَديقُهُ الْفأْرُ فُرْفُر ، فَتَناوَلَ مِنْ جُحْرِهِ فَأْسًا ، وَأَسْرَعَ إلى الخارِجِ ، وَقالَ : «حَطِّمْ بِهٰذِهِ الْفأْسِ سَطْحَ النَّهْرِ المُتَجمِّد يا بَطُّوط ، وَسَوْفَ تَجِدُ الْماءَ تَحْتَهُ .»

فَرِحَ بَطُّوط بِمُساعَدَةِ صَديقِهِ فُرْفُر ، وَقالَ لَهُ : «أَشْكُرُكَ يا فُرْفُر على مُساعَدَتِكَ لي .»



أَمْسَكَ بَطُّوط بِالْفَأْسِ ، وَرَفَعَها عاليًا . ثُمَّ أَدارَها حَوْلَ رَأْسِهِ دَوْرَتَيْنِ ، وَأَنْزَلَها بِكُلِّ قُوَّةٍ على سَطْحِ الجَليدِ ، الَّذي يُغَطّي ماءَ النَّهْرِ .

أَحْدَثَتِ الْفَأْسُ فُتْحَةً في الجَليدِ ، وَظَهَرَ ماءُ النَّهْرِ مِنَ الْفُتْحَةِ .



تَعاوَنَ بَطُّوط وفُرْفُر فأَمْسَكا بِالدَّلْوِ ، وانْحَنَيا إلى الأَمامِ لإنْزالِهِ في فُتْحَةِ الْجَليدِ .

زادَ انْحِناءُ بَطُّوط ، فاخْتَلَّ تَوازُنُهُ ، وَأَحَسَّ بِقَدَمَيْهِ تَنْزَلِقانِ فَوْقَ الْجَليدِ .



انْزَلَقَتْ رِجْلا بَطُّوط ، فانْدَفَعَ جِسْمُهُ إلى الْأَمامِ ، وَقَذَفَ بِالدَّلْوِ إلى أَعْلى ، فانْسَكَبَ ما بِهِ مِنْ ماءٍ .

وَوَجَدَ بَطُّوط نَفْسَهُ يَسْقُطُ في فتحَةِ الْجَليدِ ، إلى ماءِ النَّهْرِ .

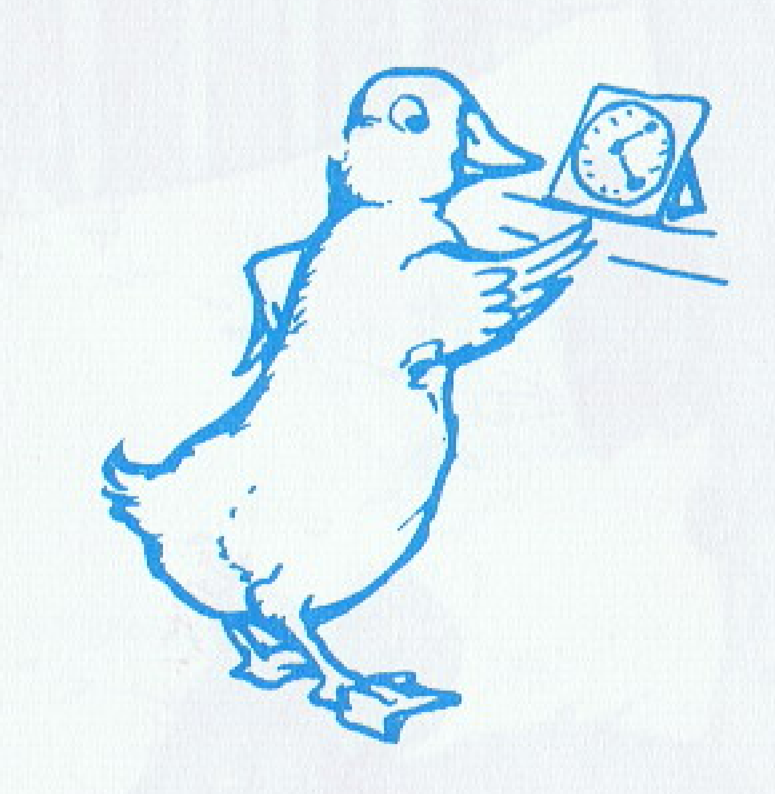
صَرَخَ فُرْفُر ، وَمَدَّ يدَيْهِ ، وَأَمْسَكَ بِبَطّوط في شَجَاعَةٍ ، يُحاوِلُ إنْقاذَهُ .



لٰكِنْ بَطُّوط سَقَطَ في الْماءِ الْمُثَلَّجِ ، وَغاصَ تَحْتَ السَّطْحِ الْمُتَجَمِّدِ .

وَكانَ فُرْفُر لا يَزالُ يُمْسِكُ بِطَرَفِ جَناحِ بَطُّوط ، فَأَحَسَّ بِقَدَمَيْهِ تَنْزَلِقانِ .

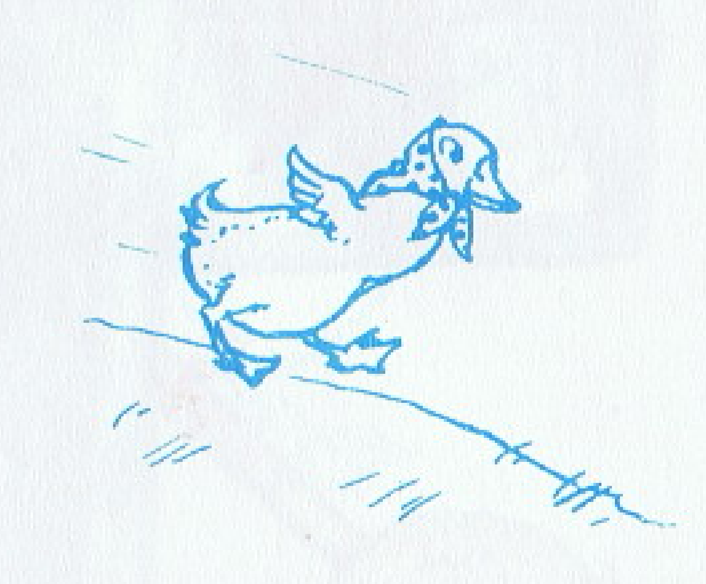
وَصَرَخَ فُرْفُر ، وَحاوَلَ إِنْقاذَ نَفْسِهِ مِنَ السُّقوطِ في الْماءِ ، لٰكِنَّهُ انْزَلَقَ هُوَ أَيْضًا داخِلَ الْفُتْحَةِ .



في نَفْسِ الْوَقْتِ ، كانَتِ الأُمُّ بَطُّوطَة في الْمَنْزِلِ ، تَنْظُرُ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ إلى السَّاعَةِ ، في قلق .

قالَت بَطُّوطَة : «لَقَدْ تَأَخَّرَ بَطُّوط كَثيرًا في الْعَوْدَةِ .»

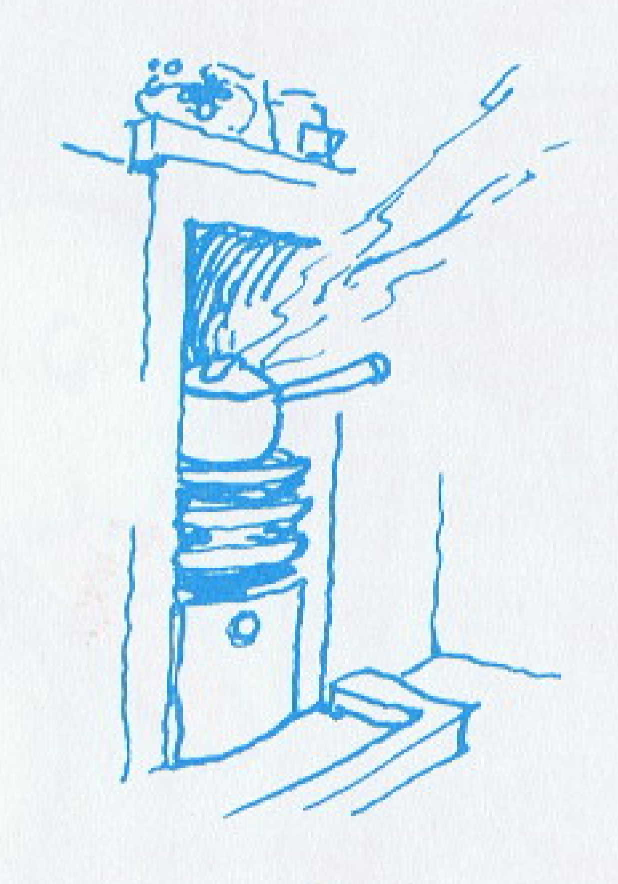
وَنادَتِ ابْنَتَها بَطَاطَة ، وَقالَتْ لَها : «ذَهَبَ أَخوكِ لِإِحْضارِ ماءٍ مِنَ النَّهْرِ ، فَتَأَخَّرَ جِدًّا ، أَخْشى أَنْ يَكونَ قَدْ أَصابَهُ أَذًى . اذْهَبي يا بَطَاطَة ابْحَثي عَنْهُ .»



انْصَرَفَتْ بَطَاطَة لِلْبَحْثِ عَنْ أَخيها بَطُّوط ، وانْشَغَلَتِ الْأُمُّ بِأَعْمالِ الْمَنْزِلِ الْكَثيرَةِ .

كَنَسَتِ الْأُمُّ الْأَرْضَ بِالمِكْنَسَةِ ، وأَعادَتْ تَرْتيبَ الْفِراشِ ، وأَحْضَرَتْ بَعْضَ الحَطَبِ ، وأَشْعَلَتِ النّارَ في الْمِدْفَأَةِ .

أَرادَتِ الْأُمُّ أَنْ يَجِدَ بَطُّوط وَبَطَاطَة الْبَيْتَ دافِئًا عِنْدَما يَعودانِ .



ثُمَّ أَخَذَتْ بَطُّوطَة تُعِدُّ طَعامَ الإِفْطارِ لِأَطْفالِها .

وَوَضَعَتْ غِطاءً جَميلًا على الْمائِدَةِ ، بِهِ خُطوطٌ حَمْراءُ ، وَمُرَبَّعاتٌ بَيْضاء .

وَفَوْقَ الْغِطاءِ ، وَضَعَتِ الأَطْباقَ وَأَدَواتِ الْمائِدَةِ .

ثُمَّ أَعَدَّتِ الطَّعامَ ، وَأَحْضَرَتْهُ في وِعاءٍ كَبيرٍ ، وَضَعَتْهُ وَسَطَ الْمائِدَةِ .



فَجْأَةً ، سَمِعَتِ الأُمُّ طَرْقًا سَريعًا على الْبابِ ،
تَرَدَّدَ صَداهُ عالِيًا داخِلَ الْمَنْزِلِ .

فاضْطَرَبَتْ بَطُّوطَة ، وأَحَسَّتْ بِالْخَوْفِ ،
وتَسارَعَتْ دَقَّاتُ قَلْبِها .

فَتَحَتِ الْبابَ في قَلَقٍ ، فَوَجَدَت جارَتَها
فَرْفورَة ، أُمَّ الْفأرِ فُرْفُر ، تَقِفُ أَمامَها .



قالَتْ فَرْفورَة بِصَوْتٍ حَزينٍ مُضْطَرِبٍ : «ابْنُكِ بَطُّوط اخْتَفى عَنِ الْأَنْظارِ . غاصَ في ماءِ النَّهْرِ من فُتْحَةٍ في الْجَليدِ . ابْني الفَأْرُ فُرْفُر سَقَطَ أَيْضًا مَعَهُ .»



صَرَخَتْ بَطُّوطَة ، وَخَرَجَتْ تَجْري مُسْرِعَةً فَوْقَ الثَّلْجِ ، مُتَّجِهَةً إلى النَّهْرِ ، وَفَرْفورَة تُمْسِكُ بِجَناحِها وَتَجْري مَعَها .

لَقَدْ مَلأَهُما الْقَلَقُ والْخَوْفُ فَأَسْرَعَتا إلى الْفُتْحَةِ الَّتي سَقَطَ فيها بَطُّوط وَفُرْفُر .



في الطَّريقِ ، قابَلَهُما أَرْنوب ، صَديقُهُما الْوَفيُّ .

وأَخْبرَتِ الْوالِدَتانِ صَديقَهُما الْأَرْنَبَ بِقِصَّتِهِما الْمُحْزِنَةِ .

في الْحالِ ، قَرَّرَ أَرْنوب أَنْ يَصْحَبَهُما ، وقالَ :
«عِنْدَما يَقَعُ حادِثٌ ، لا بُدَّ أَنْ نَتَعاوَنَ جَميعًا ، لِنُبْعِدَ الْخَطَرَ عَنَّا . هَيَّا نُسْرِع إلى فُتْحَةِ الْجَليدِ .»



عِنْدَما اقْتَرَبوا مِنَ النَّهْرِ الْمُتَجَمِّدِ ، وَصَلَتْ إلى أَسْماعِهِمْ صَيحاتُ الصِّغارِ .

ثُمَّ وَقَعَتْ أَبْصارُهُم عَلى النَّهْرِ ، فَشاهَدوا فَأْرَيْنِ مِنْ إخْوَةِ فُرْفُر ، يُمْسِكانِ بِذَيْلِ أَخيهِما فُرْفُر ، وَيَجْذِبانِهِ بِكُلِّ قُوَّةٍ ، لِيَخْرُجَ مِنَ الْماءِ .

كانا يَلْهَثانِ وَهُما يَجْذِبانِهِ ، والْبَطَّةُ بَطاطَة تُساعِدُهُما في الْجَذْبِ .



أَسْرَعَ الثَّلاثَةُ الْقادِمونَ ، بَطُّوطَة وَفَرْفورَة وأَرْنوب ، فانضَمّوا إلى الثَّلاثَةِ الَّذينَ يُحاوِلونَ جَذْبَ فُرْفُر.

وأَصْبَحَ الصَّفُّ مُكَوَّنًا مِنْ سِتَّةٍ ، يَتَعاوَنونَ في حَماسَةٍ وَقُوَّةٍ ، لإِنْقاذِ فُرْفُر الْمِسْكينِ.



نَجَحَ الْمَجْهودُ الْكَبيرُ ، وَجَذَبوا الفَأْرَ مِنَ الْماءِ ، فانْقَلَبَ كُلُّ مَنْ في الصَّفِّ على ظُهورِهِم .

سَقَطوا جَميعًا عَلى الثَّلْجِ الْبارِدِ مِنْ شِدَّةِ الْجَذْبِ ، لٰكِنَّهُم نَجَحوا في إنْقاذِ فُرْفُر !



عادوا بِسُرْعَةٍ يَجْتَمِعونَ حَوْلَ حافَّةِ فُتْحَةِ الثَّلْجِ ، وَيُحَدِّقونَ في الْماءِ ، بِعُيونٍ كُلُّها قَلَقٌ .

كانوا يَتَساءَلونَ : «أَيْنَ بَطُّوط ؟ إِنَّهُ يُجيدُ الْغَطْسَ والسِّباحَةَ ، فَأَيْنَ ذَهَبَ ؟»

لٰكِنَّهُمْ لَمْ يَجِدوا إِجابَةً على أَسْئِلَتِهِمْ ، وَفَقَدوا الْأَمَلَ في الْعُثورِ عَلَيْهِ .



تَرَكَ أَفْرادُ الْجَماعَةِ الْمَكانَ ، عائِدينَ إلى بُيوتِهِم ، يَغْمُرُهُم الْحُزْنُ والصَّمْتُ .

عِنْدَ نِهايَةِ الصَّفِّ ، كانَ فُرْفُر يَسيرُ وَهوَ يَنْظُرُ إلى الْخَلْفِ. ثُمَّ تَخَلَّفَ فُرْفُر عَنِ الْجَماعَةِ ، وَتَرَكَهُمْ يَسْبِقُونَهُ . إن قَلْبَهُ لَمْ يُطاوِعْهُ في أَنْ يَعودَ مَعَهُم ، وَيَفْقِدَ الأَمَلَ في إنْقاذِ صَديقِهِ بَطُّوط !

وَفَجْأَةً ، خُيِّلَ إلَيْهِ أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا ، فَتَوَقَّفَ عَنِ السَّيْرِ ، وَعادَ مُسْرِعًا إلى فُتْحَةِ الجَليدِ .



لَقَدْ ظَهَرَ بَطّوط ، وَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ فُتْحَةِ الجَليدِ ، وَالْماءُ يَقْطُرُ مِنْهُ .

كانَ قَدْ سَقَطَ في الْفُتْحَةِ ، وَظَلَّ يَعومُ تَحْتَ طَبَقَةِ الجَليدِ ، حَتّى تَمَكَّنَ من العَوْدَةِ إلى الفُتْحَةِ .

فَرِحَ فُرْفُر بِنَجاةِ صَديقِهِ ، وَأَسْرَعَ الصَّديقانِ ، وَجَناحُ أَحَدِهِما في يَدِ الآخَرِ ، يَجْرِيانِ عَلى الْجَليدِ ، لِيَلْحَقا بِبَقِيَّةِ الْجَماعَةِ .



لَحِقا بِالْجَماعَةِ عِنْدَ دَرَجِ بَيْتِ بَطُّوطَة .

وَفَرِحَت بَطُّوطَة فَرَحًا شَديدًا بِعَوْدَةِ وَلَدِها سالِمًا ، وأَخَذَتْ تُصَفِّقُ بِجَناحَيْها في سَعادَةٍ .

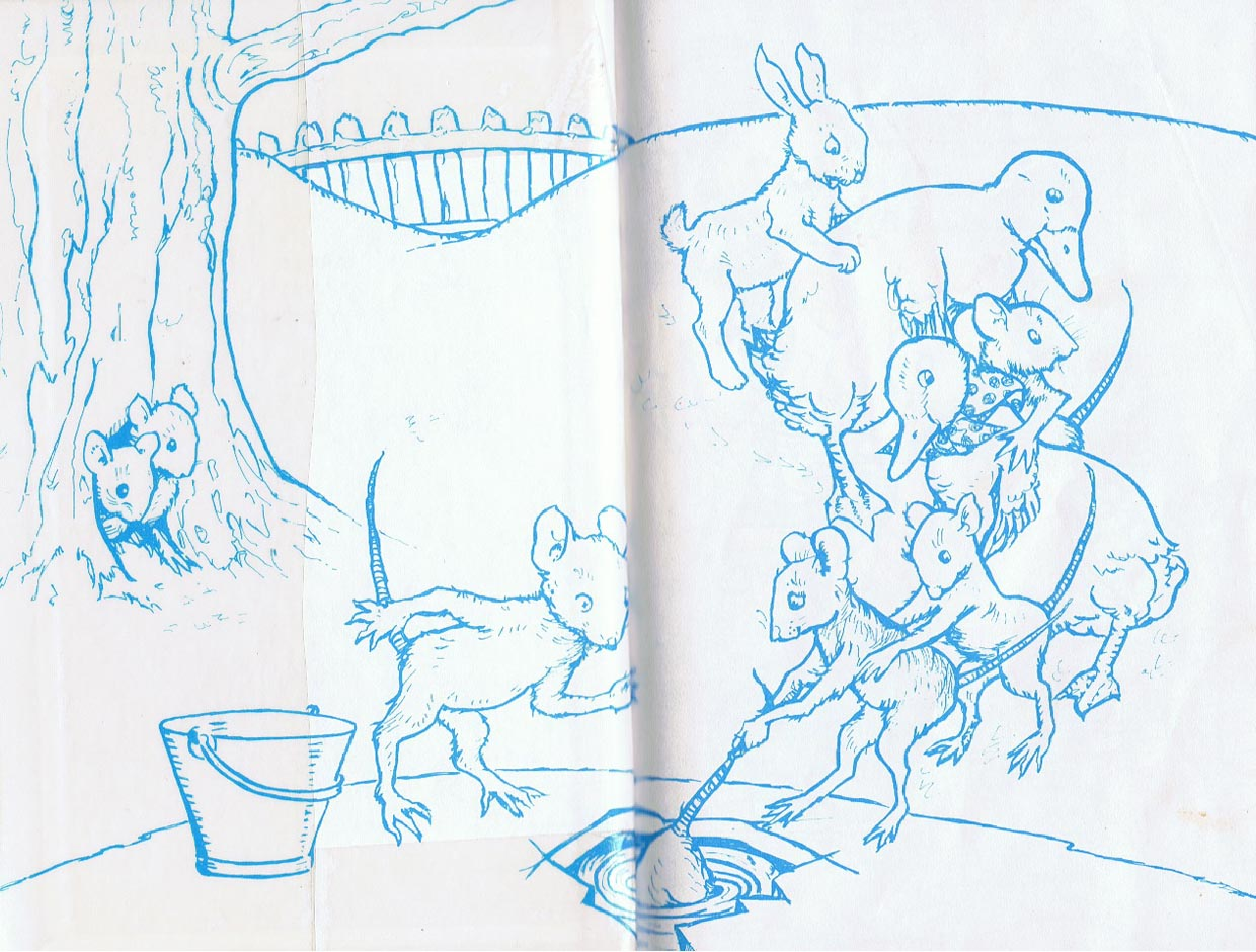
كانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْها أَنْ تُصَدِّقَ ما تَراهُ عَيْناها !



وَبِسُرْعَةٍ ، أَخذَتْ بَطُّوطَة تُجَفِّفُ جِسْمَ بطّوط وَفُرْفُر ، مِنَ الْماءِ الَّذي كانَ يَقْطُرُ مِنْهُما. وَغطَّتْهُما بِمَلابِسَ دافِئَةٍ. وَأَجْلَسَتْهُما أَمامَ الْمِدْفَأَةِ.

ثُمَّ أَعدَّتْ أَقْداحَ شَراب الْكاكاوِ اللَّذيذ ، فَتَناوَلاهُ مَعَ الْفَطيرِ السَّاخِنِ.

وَشكَرَتْ بَطّوطَة كُلَّ صَديقٍ ساعَدَها ، ثُمَّ ابْتَسَمَتْ لابْنِها بَطُّوط ، فَقَدْ انْتَهى كُلُّ شَيْءٍ على خَيْرٍ.



سلسلة «المغامرات المحبوبة»

١ – مِشْمِش وفِلْفِلَة
٢ – في مَدينَةِ المَلاهي
٣ – الشَّمْسِيَّةُ الطَّائِرَة
٤ – أَرْنوب وأَرْنَباد
٥ – رَحيلُ الأَرانِب
٦ – التِّنينُ الشّاطِر
٧ – فَرْفور المُغامِر
٨ – رِحْلَةُ عَنْبَر
٩ – بَطّوط وفُرْفُر
١٠ – يَوْمُ الرِّحْلَة
١١ – خَمْسُ قِطَطٍ صَغيرَة
١٢ – أَوَّلُ أَيّامِ العُطْلَة
١٣ – يَوْمُ السيرْك
١٤ – سِمْسِم وسَماسِم

Series 401 Arabic
